

صلاة الغروب

وقوف

الكاهن مباركة هي مملكة الآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين . (نرسم إشارة الصليب).

الجوقة أمين.

الكاهن المجد لك يا إلهنا، المجد لك. أيها الملك السماوي، المعزّي، روح الحقّ، الحاضر في كلّ مكان، والمالئ الكلّ، كنز الصالحات، وواهب الحياة، هلمّ واسكنّ فينا، وطهرنا من كلّ دنس، وخلص أيّها الصالح نفوسنا. الشعب قدّوس الله، قدّوس القوي، قدّوس الذي لا يموت. ارحمنا. (ثلاث مرّات). (نرسم إشارة الصليب عند كلّ مرّة).

المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. أمين.

أيّها الثالوث القدّوس ارحمنا، يا ربّ اغفرّ خطايانا، يا سيّد تجاوز عن آثامنا، يا قدّوس افتقدنا واشفّ أسقامنا، من أجل اسمك.

يا ربّ ارحم. يا ربّ ارحم. يا ربّ ارحم.

المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. أمين.

أبانا الذي في السماوات، ليتقدّس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض. أعطنا خبزنا كفاف يومنا، واغفرّ لنا خطايانا كما نغفر نحن لمن أساء إلينا، ولا تُدخلنا في التجارب، لكن نجنا من الشرير.

الكاهن لأنّ لك المُلْك والقدرة والمجد، أيّها الآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. الشعب أمين. يا ربّ ارحم (12 مرّة).

المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. أمين.

هلمّوا نسجد ونركع لله ملكنا. (ننحني ونرسم إشارة الصليب عند كلّ مرّة).

هلمّوا نسجد ونركع للمسيح الإله ملكنا.

هلمّوا نسجد ونركع للمسيح ملكنا وإلهنا.

جلوس

لمن لا يستطيع الوقوف

الشعب بالتناوب

باركي يا نفسي الربّ، أيّها الربّ إلهي لقد عظمت جدًّا

لبست العظمة والجلال، مُلتحقًا بالنور كرداء

أنت الباسط السماء كمظلة، المُسَقِّفُ بالمياه علاليّه

الجاعلُ السحاب مركبةً له، السائرُ على أجنحة الرياح

الصانع ملاتكته رياحًا، وخذّامه لهيب نار

أنت المؤسّس الأرض على قاعدتها، فلا تنزع إلى أبد الأبد

كسوتها الغمر رداءً، على الجبال تقف المياه

من انتهارك تهرب، من صوت رعدك تفرّج

ترتفع الجبال وتنخفض البقاع إلى المقرّ الذي أسست لها

جعلت للمياه حدًّا لا تتعدّاه، ولا تعودُ تغطي وجه الأرض

أنت المُفجّرُ العيون في الشّعب، فتجري المياه بين الجبال

تسقي جميع وحوش الصحراء، وتردّها الفراء في عطشها

تسكن فوقها طيور السماء، بين الأغصان تُطلق صوتها

أنت الذي يسقي الجبال من علاليّه، من ثمرة صنائعك تُشبع الأرض

أنت المُنبِتُ كلاً للبهائم، وحضيراً لخدمة البشر

لإخراج خبز من الأرض، وخمر تُفَرِّحُ قلبَ الإنسان
لإزهار وجهه بالزيت، والخبز يُشَدِّدُ قلبَ الإنسان
ترتوي أشجارُ الربِّ، أرزُ لبنان الذي غرسه
هناك تُعشعشُ العصافير، وللقلق بيتٌ في السرو
الجبالُ الشاهقة للأوعال، والصخورُ مُعتصمٌ للأرانب
صنَعَ القمرُ للأوقات، الشمسُ عرفتْ غروبَها
جعلَ الظلامَ فكانَ ليل، فيه تسرُحُ جميعُ وحوش الغاب
تزارُ الأشبالُ لتفترس، وتلتمسُ من الله طعاماً لها
تُشرقُ الشمسُ فترتدّ، وتريضُ في ماويها
يخرجُ الإنسانُ إلى عمله، وإلى شُغله حتّى المساء
ما أعظمَ أعمالك يا رب! لقد صنعتَ جميعها بحكمة
فامتلات الأرضُ من خليقتك. هذا البحرُ العظيمُ الواسع
هناك دباباتٌ لا عدَدَ لها، حيواناتٌ صغارٌ مع كبار
هناك تجري السفن، وهذا التنينُ الذي جبلته ليلعبَ فيه
كلُّها ترجوك لترزُقها القوتَ في أوانه
ترزُقها فتلتقط، تبسطُ يدك فتمتلئُ كلُّها خيراً
تصرفُ وجهك فتضطرب، تقبضُ روحها فتفنى وإلى ثربتها تعود
تبعثُ روحك فتخلق، وتجددُ وجه الأرض
ليكن مجدُّ الربِّ إلى الدهور، ليفرح الربُّ بأعماله
الذي ينظرُ إلى الأرض فترتعد، يمسُ الجبالُ فتُدخِّن
أشيدُ للربِّ في حياتي، أرثمُ لإلهي على الدوام
فليلدُ له نشيدي، وأنا أفرحُ بالربِّ
فلتبدِ الخطأُ والأثمّةُ من الأرض، فلا يكونون
باركي يا نفسي الربِّ
الشمسُ عرفتْ غروبَها، جعلَ الظلامَ فكانَ ليل
ما أعظمَ أعمالك يا رب! لقد صنعتَ جميعها بحكمة.

وقوف

المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. أمين.
هللويّا، هللويّا، هللويّا، المجدُ لك يا الله. (نحني ونرسم إشارة الصليب عند كلِّ مرّة).
هللويّا، هللويّا، هللويّا، المجدُ لك يا الله.
هللويّا، هللويّا، هللويّا، المجدُ لك يا الله، يا إلهنا ورجاءنا لك المجد.

جلوس

الكاهن بسلام إلى الربِّ نطلب.
الجوقة كيريه إليسون (يا ربّ ارحم). وتُعِيدُها بعد كلِّ طلبّة.
الكاهن لأجل السلام العلوي، وخلص نفوسنا، إلى الربِّ نطلب.
الكاهن لأجل سلام العالم أجمع، وثبات كنائس الله المقدّسة، واتحاد الجميع، إلى الربِّ نطلب.
الكاهن لأجل هذا البيت المقدّس والذين يدخلون إليه بايمان وورع وخوف الله، إلى الربِّ نطلب.
الكاهن لأجل أبينا ورئيس كهنتنا يوسف والكهنة والمكرّمين والشمامسة الخدام بالمسيح وجميع الإكليروس وكلّ الشعب، إلى الربِّ نطلب.
الكاهن لأجل هذه البلدة المقدّسة وكلّ المدن والقرى والمؤمنين الساكنين فيها، إلى الربِّ نطلب.
الكاهن لأجل اعتدال الأهوية وخصب ثمار الأرض وأزمة سلاميّة، إلى الربِّ نطلب.
الكاهن لأجل المسافرين في البحر والبرّ والجوّ، والمرضى والمصابين والمسبيين وخلصهم، إلى الربِّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يُقدّس هذا الماء بقوة حلول الروح القدس وفعله، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن تحلّ في هذا الماء التنقية بفعل الثالوث الفائق الجوهر، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن تُعطى لها نعمة الفداء وبركة الأردن بقوة حلول الروح القدس وفعله، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يسحق الربّ إلهنا تحت أقدامنا أركون الظلام بسرعةٍ ويشتت كلّ مشورة شريرة تائرة علينا، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن ينجينا الربّ الإله من كلّ محاصرة العدوّ وضرّه ويجعلنا مستحقين المواعيد الصالحة، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يُنيرنا بنور المعرفة وحسن العبادة بحلول الروح القدس، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يصير هذا الماء موهبة للتقديس وحلاً للخطايا وشفاءً للنفوس والأجساد ولكلّ منفعة موافقة، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يُرسل الربّ الإله بركة الأردن ويقدّس هذه المياه، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يصير هذا الماء موصلاً إلى الحياة الأبدية، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن تظهر فيه الغلبة على كلّ مشورة للأعداء المنظورين وغير المنظورين، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل الذين يستقون ويتناولون منه لتقديس المنازل، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يصير لتنقية نفوس وأجساد كلّ المستقين منه والمتناولين بإيمان، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن نستحقّ الامتلاء من التقديس بتناولنا هذا الماء بظهور الروح القدس غير المنظور، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل أن يسمع الربّ الإله صوت تضرّعنا نحن الخطاة ويرحمنا، إلى الربّ نطلب.

الكاهن لأجل نجاتنا من كلّ حزن وضيق وشدة وخطر، إلى الربّ نطلب.

الكاهن أعضدنا، خلصنا، ارحمنا واحفظنا يا الله، بنعمتك.

الجوقة آمين.

الكاهن لنذكر سيّدتنا الكاملة القداسة الطاهرة، الفانقة البركات المجيدة، والدة الإله الدائمة البتولية مريم، وجميع القديسين. ولنودع المسيح الإله ذواتنا وبعضنا بعضاً وحياتنا كلها.

الجوقة سي كيريه (لك يا رب).

وقوف

الكاهن لأتّه لكّ ينبغي كلّ مجدٍ وإكرام وسجود، أيها الأب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الدهرين.

الجوقة (بالحن الثاني) آمين . يا ربّ إليك صرختُ فاستمعني، استمعني يا ربّ. يا ربّ إليك صرختُ فاستمعني، أصغ إلى صوت تضرّعي عندما أصرخُ إليك. استمعني يا ربّ. لترتفع صلّاتي كالبخور أمامك، وليكن رفع يدي ذبيحة مسائية. استمعني يا ربّ.

يُبخر الكاهن الكنيسة والشعب وبعد الانتهاء من التبخير

جلوس

الجوقة إن كنتَ للآثم راصداً يا ربّ، يا ربّ من يثبت، لأنّ عندك الغفران. الشعب إنّ السابق، لما عاين من هو ضياؤنا المنير كلّ إنسان أتياً ليعتمد، ابتهجتُ نفسه وارتعدت يده، فأظهره للشعوب قائلاً: هوذا منقذ إسرائيل الذي أعتقنا من الفساد. فيا أيها المسيح إلهنا، الذي يجلّ عن كلّ إثم المجد لكّ.

الجوقة لتكن أذنك مُصغيتين إلى صوت تضرّعي. الشعب إنّ أجناد الملائكة ارتعدوا حين شاهدوك يا منقذنا معتمداً من العبد، يشهد لك حضور الروح، وصوت الأب يهتف من السماء: إنّ هذا الذي يضع السابق يده عليه، هو ابني الحبيب الذي به سررت. فيا أيها المسيح إلهنا المجد لكّ.

الجوقة إن كنتَ للآثم راصداً ياربّ، يا ربّ من يثبت، لأنّ عندك الغفران.

الشعب لما تقبلتك مجرى الأردن، أيها الينبوع، انحدر المعزّي بهيئة حمامة. فيا له عجباً! إن الذي حنى السماوات يحني هامته للسابق، للطين الهاتف نحو جابله: كيف تأمرني بما يعلو قدري، وأنا المحتاج أن أعتد منك؟ فيا أيها المسيح إلهنا، الذي يجلُّ عن كلِّ إثم المجدِّ لك.

الجوقة من أجل اسمك انتظرئك يا رب، انتظرت نفسي كلمتك، انتظرت نفسي الرب. الشعب أيها الإله السيّد، لما أردت أن تُخلص الإنسان الضالّ، لم تأنف من أن تلبس صورة عبد. لأنّه قد لاق بك أن تتقبّل ما لنا لأجلنا، على أن اعتمادك يا فادينا بالجسد، قد أهلنا للغفران. فلذلك نهتف إليك: أيها المسيح إلهنا المحسن المجدِّ لك.

الجوقة انتظر الرقباء للصبح والحراس للفجر، فلينتظر إسرائيل الرب. الشعب إن السابق، لما عين من هو ضياؤنا المنير كلَّ إنسان أتياً ليعتمد، ابتهجت نفسه وارتعدت يده، فأظهره للشعوب قائلاً: هوذا منقذ إسرائيل الذي أعتقنا من الفساد. فيا أيها المسيح إلهنا، الذي يجلُّ عن كلِّ إثم المجدِّ لك.

الجوقة لأن رحمة قد عظمت علينا وصدق الرب يدوم إلى الأبد. الشعب إن أجناد الملائكة ارتعدوا حين شاهدوك يا منقذنا معتمداً من العبد، يشهد لك حضور الروح، وصوت الأب يهتف من السماء: إن هذا الذي يضع السابق يده عليه، هو ابني الحبيب الذي به سررت. فيا أيها المسيح إلهنا المجدِّ لك.

وقوف

الجوقة (باللحن الثاني) المجد للأب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. أمين. لما حنيت هامتك للسابق، سحقت رؤوس التنانين، وإذ انتصبت في المجاري أنرت الخلائق على آخرها، لتمجّدك يا مخلصنا ومنير نفوسنا.

الكاهن صوفياً أورثي. أيها النور البيهي، نور المجد المقدس.

الجوقة مجد الأب الذي لا يموت السماوي، القدوس المغبوط، يا يسوع المسيح.

الكاهن إذ قد بلغنا غروب الشمس، ونظرنا نور المساء، نُسبح الله الأب والابن والروح القدس.

الجوقة إنه يحق في كلّ الأوقات أن يُسبح بأصوات بارّة. يا ابن الله، يا مُعطي الحياة. لذلك، العالم إياك يمجّد.

جلوس

الكاهن حكمة.

القارئ يُقرأ في هذه الليلة المقدسة ثلاث قراءات. قراءة أولى من سفر التكوين (1: 1-13).

الكاهن فلنصغ.

القارئ في البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خاوية خالية، وعلى وجه الغمر ظلام، وروح الله يرف على وجه المياه. وقال الله، ليكن النور، فكان نور. ورأى الله النور إنه حسن. وفصل الله بين النور والظلام، وسمّى الله النور نهاراً، والظلام سمّاه ليلاً. وكان مساءً وكان صباحاً، يوم واحد. وقال الله: ليكن جلد في وسط المياه، وليكن فاصلاً بين مياه ومياه. فصنع الله الجلد، وفصل بين المياه التي تحت الجلد والتي فوق الجلد فكان كذلك. وسمّى الله الجلد سماءً، وكان صباحاً وكان مساءً يوم ثان. وقال الله: لتجتمع المياه التي تحت السماء إلى موضع واحد، وليظهر اليابس. فكان كذلك. وسمّى الله اليابس أرضاً، ومجتمع المياه سمّاه بحاراً. ورأى الله ذلك إنه حسن. وقال الله: لتنبث الأرض نباتاً، عُشباً يُبزر بزرراً، وشجراً مثمراً يُخرج ثمرًا بحسب صنفه، بزره فيه على الأرض، فكان كذلك. فأخرجت الأرض نباتاً، عُشباً يُبزر بزرراً بحسب صنفه، وشجراً يُخرج ثمراً، بزره فيه بحسب صنفه. ورأى الله ذلك إنه حسن. وكان مساءً وكان صباحاً، يوم ثالث.

الجوقة (ترنيمه على اللحن الخامس).

ظهرت في الدنيا يا خالق الدنيا. لكي نُضيء للجالسين في الظلام، أيها المتعطف المجدِّ لك.

الآية الأولى ليراف الله بنا وبياركنا، ليضيء بوجهه علينا ويرحمنا.

لكي نُضيء للجالسين في الظلام، أيها المتعطف المجدِّ لك.

الآية الثانية فلنعترف لك الشعوب يا الله، لتعترف لك الشعوب كلها.

لكي نُضيء للجالسين في الظلام، أيها المتعطف المجدِّ لك.

الكاهن حكمة.

القارئ قراءة ثانية من نبوءة أشعيا النبي.

الكاهن فلنصغ.

القارئ هذه الأقوال يقولها الرب: أيها العطاش اذهبوا إلى الماء. وجميع الذين لا فضة لهم امضوا وابتاعوا خلواً من فضة وكلوا واشربوا. وخمراً وشحمًا بغير ثمن. لماذا تُنفقون الفضة لا الخبز. وتعبكم لا لشبع. إسمعوا مئي وكلوا الخيرات أنفسكم. أنصتوا بأذانكم إتبعوا طريقي. إسمعوني فتحيى نفوسكم بالخيرات. وأوثق لكم عهداً مؤبداً. عدالات داود الأمانة. هانذا قد أعطيته شاهداً في الأمم ورئيساً في الأمم أيضاً وأمرًا. ها الأمم التي لم تعرفك تستغيث بك والشعوب الذين لا يعلمونك يلتجئون إليك. لأجل الرب إلهك وقدس إسرائيل لأنه مجدك. أطلبوا الله وعند وجودكم إياه استغيثوا به. وإذا اقترب منكم فليترك المناق طرقة. ويتجنب الرجل المخالف الشريعة أراءه وارجعوا إلى الرب فترحموا. واصرخوا إلى الرب إلهكم فإنه يغفر كثرة خطاياكم. لأن الرب يقول ليست آرائي مثل آرائكم وليست طريقي مثل طرقكم. لكن مثلما تبتعد طريقي عن طرقكم وتميز فهمي عن فهمكم. لأنه على حدو المطر أو الثلج إذا انحدر من السماء لا يرجع إلى هناك إلى أن يسكر الأرض. فتلد وتفرغ وتعطي الزارع زرعاً والأكل خبزاً. كذلك يكون قولي الذي إذا خرج من فمي لا يرجع إلا باطلاً إلى أن يكمل كلما أريد وأسهل طريقي ووصاياي. لأنكم بسرور تفرحون وبابتهاج تتعلمون. وذلك إن الجبال والتلال ترتكض مقتبلتكم بسرور. وكل أشجار الحقل تصقق بأغصانها. وبدلاً من البلان تفرع سرواً. وبدلاً من السوكران يصعد الماس ويكون للرب اسم وعلامة أبدية ولا تفنى.

الجوقة (ترنيمة على اللحن الخامس).

يا مخلصنا بكثرة رحمتك طهرت الخطاة والعشارين. لأنه الآن يُشرق نورك للذين كانوا في الظلام جالسين، المجد لك.

الآية الأولى الرب قد ملك والجلال لبس. لبس الرب القوة وتنطق بها.

لأنه الآن يُشرق نورك للذين كانوا في الظلام جالسين، المجد لك.

الآية الثانية كرسيتك مهياً منذ القديم، وأنت هو من الأبد.

لأنه الآن يُشرق نورك للذين كانوا في الظلام جالسين، المجد لك.

الكاهن حكمة.

القارئ قراءة ثالثة من نبوءة أشعيا النبي (20:1-16).

الكاهن فلنصغ.

القارئ هذه الأقوال يقولها الرب: إغتسلوا وتطهروا وأزيلوا شر أعمالكم من أمام عيني، وكفوا عن الإساءة. تعلموا الإحسان والتمسوا الإنصاف، أغثوا المظلوم وأنصفوا اليتيم وحاموا عن الأرملة. تعالوا نتحاجج يقول الرب. إنها لو كانت خطاياكم كالقمرز تبيض كالثلج، ولو كانت حمراء كصبغ الدود تصير كالصوف. إن شئتم وسمعتم فإنكم تأكلون طيبات الأرض، وإن أبيئتم وتمردتم فالسيف يأكلكم، لأن فم الرب تكلم.

وقوف

الكاهن لأنك قدوس أنت يا إلهنا، وإليك نرفع النشيد المثلث المقدس، أيها الأب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين.

الجوقة والشعب معاً قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الذي لا يموت. ارحمنا. (ثلاث مرات). (ننحني ونرسم إشارة الصليب عند كل مرة).

المجد للأب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين. أمين. قدوس الذي لا يموت. ارحمنا.

الكاهن زين أميس (بقوة).

قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الذي لا يموت. ارحمنا.

الكاهن فلنصغ.

القارئ الرب نوري ومخلصي ممن أخاف الرب عاضد حياتي ممن أجزع.

الكاهن حكمة.

القارئ فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس.

جلوس

الكاهن فلنصغ.

القارئ يا إخوة لست أشأ أن يخفى عليكم أن آباءنا كلهم كانوا تحت السحابة وفي البحر. وكلهم أكلوا الطعام الروحاني نفسه. وكلهم شربوا الشراب الروحاني بعينه لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعة. والصخرة كانت المسيح.

هللويًا صوت الربّ على المياه الربّ إله المجد.

الكاهن السلام لك أيها القارئ.

الجوقة هللويًا، هللويًا، هللويًا.

الكاهن لنقف حسناً، لنسمع حكمة الإنجيل المقدس، السلام لجميعكم.

الجوقة ولروحك.

الكاهن فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيليّ البشير.

الجوقة المجد لك يارب، المجد لك.

الكاهن فلنصغ.

في ذلك الزمان. أتى يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن. وللحين إذ صعد من الماء رأى السماوات مفتوحة، والروح شبه حمامةٍ منحدرًا عليه. وكان صوت من السماء قائلاً: أنت هو ابني الحبيب الذي به سررت.

الجوقة المجد لك يارب، المجد لك.

ثم نتابع القداس الإلهي

عندما نهاية القداس، يتقدم الكاهن مع الشمع والمبخرة. فيما ترتل الجوقة هذه الترنيمة باللحن الثامن.

وقوف

صوت الربّ على المياه يهتف قائلاً. هلمّ كلّم خذوا روح حكمة، روح فهم روح خوف الله بظهور المسيح.

اليوم طبيعة المياه تتقدس. والأردن ينشقّ ويُمسك عن جريه عندما يُشاهد السيّد به مستتراً.

أيها المسيح الملك. لقد أقبلت إلى النهر مثل إنسان. وأسرعت أن تأخذ صبغة عبدٍ من يد السابق. أيها الصالح من أجل خطايانا يا محبّ البشر.

المجد للآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.

إلى الصوت الهاتف في البرية أعدوا طريق الربّ، وفدت أيها السيّد أخذًا صورة عبدٍ وملتمسًا الصبغة يا من لم يعرف خطيئة. فلما لاحظتكم المياه جزعت وخافت وكذلك السابق صار مرتعدًا وصرخ قائلاً: كيف الضوء

يُستضيء من المصباح؟ كيف العبد يضع يده على السيّد. أيها المخلص قدسني وقدس المياه يا رافع خطايا

العالم.

الكاهن إلى الربّ نطلب.

الجميع يا ربّ ارحم.

جلوس

لمن لا يستطيع الوقوف

الكاهن أيها الثالث الفائق الجوهر، الفائق الصلاح، الإله المتعالي، الكلي القوة، المطلع على الكلّ، غير المنظور، وغير المدرك، المبدع الجواهر العقلية والطباع الناطقة، عنصر الصلاح، النور الذي لا يُدنى منه، المنير كلّ إنسان واردٍ إلى العالم، أنرني أنا عبدك غير المستحقّ، وأضئ عيني عقلي لكي أتجاسر أن أسبّح قوتك وإحسانك الذي لا يُحصى، وليكن ابتهالي مع هذا الشعب الواقف مقبولاً. ولا تمنع من أجل خطايي حلول

روح قدسك ههنا. لكن اغفر لي لأهتف إليك بغير دينونة وأقول: نمجّدك يا فائق الصلاح، أيها السيّد المحبّ

البشر، الضابط الكلّ، الملك الذي قبل الدهور. نمجّدك أنت الخالق والمبدع كلّ الأشياء. نمجّدك أيها المولود من

الآب خلواً من أمّ، ومن الأمّ خلواً من أب. لأننا في العيد الماضي رأيناك طفلاً، وأمّا في العيد الحاضر

فنشاهدك كاملاً أنت إلهنا الذي ظهرت من كامل. لأنه اليوم يوافقنا أوان العيد، ومصافّ القديسين معنا

يجتمعون، والملائكة مع البشر يعيدون. اليوم نعمة الروح القدس بشبه حمامة تحضر على المياه. اليوم الشمس التي لا تغيب تشرق والعالم بنور الرب يستضيء. اليوم القمر بالشعاع اللامع للعالم ينير. اليوم النجوم المنيرة تزين الدنيا بلمعان الضياء. اليوم السحب تهطل مطر العدل من السماء على البشر. اليوم غير المخلوق قبل برادته وضع اليد من جبلته. اليوم النبي والسابق تقدم إلى السيد، ولكنه وقف برعدة عند مشاهدته تنازل الإله إلينا. اليوم مياه الأردن صارت للشفاء بحضور الرب. اليوم السيول السريّة تروي الخليقة بأسرها. اليوم سيئات البشر في مياه الأردن تمحى. اليوم الفردوس يفتح للبشر، وشمس العدل يُنيرنا. اليوم المياه المرة التي كانت على يد موسى للشعب تحلو بحضور الرب. اليوم من النوح القديم انعتقنا وكمثل إسرائيل الجديد خُلصنا. اليوم من الظلمة نجونا وبنور معرفة الإله استضئنا. اليوم قتام^١ العالم يتطهر بظهور إلهنا. اليوم المصابيح من العلو تُنير كل الخليقة. اليوم الضلالة أبيدت، وطريق الخلاص يصير لنا بمجيء السيد. اليوم العلويون مع الذين أسفل يعيدون. والذين أسفل مع العلويين يلتئمون ويتفاوضون. اليوم ذوا الرأي المستقيم يبتهجون بموسم نقي صارخين بأعظم صوت. اليوم السيد وافى إلى العماد لكي يصعد البشريين إلى العلو. اليوم العديم أن يكون متطأطأً ينحني لعبد لكي يُعتقنا من العبوديّة. اليوم ابتعنا ملكوت السموات، لأنّ ملك الرب ليس له انتهاء. اليوم البرّ والبحر يقتسمان فرح الدنيا، والعالم امتلاً سروراً. أبصرتك المياه يا الله، أبصرتك المياه ففزعت. الأردن رجع إلى خلف عند نظره نار اللاهوت المتجسد مقبلاً إليه ووالجأ فيه^٢. الأردن رجع إلى خلف عند مشاهدته الروح القدس مرفقاً عليك. الأردن رجع إلى خلف عند ملاحظته غير المنظور منظوراً والخالق متجسداً، والسيد بصورة عبد. الأردن رجع إلى خلف والجبال ارتكضت^٣ عندما عاينت الإله بالجسد. والسحب أعطت صوتاً متعجّباً من الذي حضر. نور من نور، إله حقّ من إله حقّ. اليوم شاهد العالم في الأردن الموسم السدي الذي به موت المعصية وسهام الضلالة وعقالات الجحيم^٤ في الأردن غرقت، ومعموديّة الخلاص للعالم أعطيت. فذلك أنا عبدك الخاطئ غير المستحقّ، إذ أخبّر بعظائم عجائبك، يعتريني الخوف، وبجزع أهتف إليك: عظيم أنت يا ربّ وعجيبه أفعالك، وما من قول يفي للإشادة بعجائبك.

نرتل جميعاً آمين.

عظيم أنت يا ربّ وعجيبه أفعالك، وما من قول يفي للإشادة بعجائبك.

نرتل جميعاً آمين.

عظيم أنت يا ربّ وعجيبه أفعالك، وما من قول يفي للإشادة بعجائبك.

نرتل جميعاً آمين.

لأنّك أنت أخرجت بمشيئتك الأشياء كافة من العدم إلى الوجود، وكلّ البرايا في قبضتك، وبعنايتك دبّرت العالم. الخليقة من أربعة عناصر أنت ألفتها^٥، سنيها بفصول أربعة أنت كللتها. منك ترتعد سائر القوّات العقلية. لك تسبّح الشمس، لك يمجد القمر، لك تبارك النجوم، لك يُطيع النوم، منك ترتعد الأعماق، لك تتعبّد الينابيع. أنت مددت السماء مثل الخيمة. أنت ثبتت الأرض على المياه. أنت جعلت الرمل حدّاً للبحر. أنت رثبت الهواء للاستنشاق والتنفس. قوّات الملائكة لك يخدمون. مصاف رؤساء الملائكة لك يسجدون. الكثيرو الأعين الشيروبيم وذوو السئة الأجنحة السيرافيم منتصبون لديك وطائرون. مُحجّبين^٦ بخوف من مجدك الذي لا يُدنى منه. لأنّك أنت الإله غير المحصور والذي لا ابتداء له وغير الموصوف أتيت على الأرض أخذاً صورة عبد وصرت شبه البشر، لأنّك لم تحتمل، بحنانك أيّها السيد، أن ترى جنس البشر مقهوراً من الشيطان، فأنثيت وخلصتنا. فلك نعترف بالنعمة، ونكرز بالرحمة ولا ننكر الإحسان. أولاد طبيعتنا حررت، والحشا البتولي

^١ أي ظلام الشرّ.

^٢ أي حابي الرأس كعبد.

^٣ أي داخل فيه أو حالاً عليه.

^٤ أي اهترت مثلما يهترّ الجنين في أحشاء أمه.

^٥ أي سلاسل وقبود الجحيم.

^٦ المقصود هنا الماء والهواء والنار والتراب.

^٧ أي ساترين وحوهم.

بمولدك قدّست، وقد سبّحتك كلّ الخليقة على ظهورك، لأنك أنت يا إلهنا على الأرض ظهرت، وبين الناس تردّدت. ومياه الأردن أنت قدّستها إذ أرسلت عليها من السماء روح قدسك فسحقت رؤوس التنانين المعشعشة^٨ فيها.

وقوف

فأنتَ إِذَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ، احضِر الآن وبحلول روح قدسك قدّس هذا الماء.
نرتِّل جميعاً آمين.

فأنتَ إِذَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ، احضِر الآن وبحلول روح قدسك قدّس هذا الماء.
نرتِّل جميعاً آمين.

فأنتَ إِذَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ، احضِر الآن وبحلول روح قدسك قدّس هذا الماء.
نرتِّل جميعاً آمين.

أعطيه نعمة الفداء وبركة الأردن. اجعله ينبوعاً لعدم الفساد، وموهبة للتقديس، وللخطايا غافراً، ومن الأمراض واقياً، وللشياطين مُبيداً. منيعاً على القوّات المعادية، ومملوءاً قوّة ملائكيّة. لكي يكون لكلّ المستقيين منه والمتناولين منه تنقية للنفوس والأجساد، وطباً للألام، وتقديساً للمنازل، وجالباً لكلّ منفعة. لأنك أنت هو إلهنا الذي بالماء والروح جدّدت طبيعتنا التي انهزمت بالخطيئة. أنت هو إلهنا الذي بالماء غرقت الخطيئة على يد نوح. أنت هو إلهنا الذي في البحر الأحمر على يد موسى أعتقت جنس العبرانيين من عبوديّة فرعون. أنت هو إلهنا الذي شققت الصخرة في البريّة وفجّرت المياه وغرقت الأودية ورويت شعبك العطشان. أنت هو إلهنا الذي بالماء والنار على يد إيليا أنقذت إسرائيل من ضلالة بليعال^٩.

فأنتَ الآن، أَيُّهَا السَّيِّدُ، قدّس هذا الماء بروح قدسك.
نرتِّل جميعاً آمين.

فأنتَ الآن، أَيُّهَا السَّيِّدُ، قدّس هذا الماء بروح قدسك.
نرتِّل جميعاً آمين.

فأنتَ الآن، أَيُّهَا السَّيِّدُ، قدّس هذا الماء بروح قدسك.
نرتِّل جميعاً آمين.

وامنح جميع الذين يمسونه ويتناولون منه ويدهنون به التقديس والعافية والتنقية والبركة. وخلص حكامنا، واحفظهم تحت سترك بسلام، وأخضع لهم كلّ عدوّ ومحارب. وهب لهم وسائل الخلاص والحياة الأبديّة. لكي يُمجّد اسمك الكليّ قدّسه من العناصر ومن البشر ومن الملائكة، ومن الذين يُرون والذين لا يُرون، أَيُّهَا الآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين.

نرتِّل جميعاً آمين.

الكاهن السلام لجميعكم.

الجميع ولروحك.

الكاهن أحنوا رؤوسكم للربّ. نحني رؤوسنا حتّى نهاية الصلاة.

الجميع لك يا ربّ.

الكاهن يا ربّ، يا ربّ أمل أذنك واستمعنا يا مَنْ اقتبل العماد في الأردن وقدّس المياه. وباركنا جميعنا نحن الذين بإحناء أعناقنا قد ارتسمنا بشكل العبوديّة. فأهلنا يا ربّ أن نستوعب من تقديسك بتناولنا من هذا الماء. ولتصير لنا بنضحه صحّة النفس والجسد. لأنك أنت هو تقديسنا وإليك نرفع المجد أَيُّهَا الآب والابن والروح القدس، الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين.

يغطس الكاهن الصليب في الماء ثمّ يبارك بالماء الهيكل وهو يقول

لنسيح أَيُّهَا المؤمنون لجسيم إحسانات الإله العظيم إلينا. لأنه بسبب هفواتنا صار إنساناً، وطهرنا تطهيراً في الأردن وهو النقيّ وحده. قدّسنا وقدّس المياه، واسحق في المياه رؤوس التنانين. فلنستقِ إِذَا، يا إخوة، ماءً

^٨ المقصود هنا هي قوّة الشرّ التي من الممكن أن تختبئ في المياه.

^٩ من "بعل" إله الخلق عند الوثنيين، وهو رمز للشيطان.

بسرور لأنّ نعمة الروح القدس تُعطى من لدن المسيح الإله مخلص نفوسنا للمستقيين بإيمان من غير أن تُبصر.
فليكن اسم الربّ مباركًا من الآن وإلى الدهر.

ثمّ يرثل (بالحنّ الأوّل)

في اعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهر السجود للثالوث، فإنّ صوت الأب كان يشهد لك، مسميًا إياك ابنًا
محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيد حقيقة الكلمة. فيا مَنْ ظهر وأنار العالم، أيّها المسيح الإله، المجد لك.

ونعيدها. وفيما هو يبارك الكنيسة والعشب نرثل

أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم، هللويًا.

ثمّ يختم بالحلّ

المجد لك أيّها المسيح إلهنا ورجاؤنا المجد لك. ليرحمنا المسيح إلهنا الحقيقي الذي سرّ وارتضى أن يقبل العماد
من يوحنا في الأردن، من أجل خلاصنا. ويخلصنا بشفاعته أمّه الكاملة الطهارة، وطلبات النبيّ الكريم والسابق
الكريم يوحنا المعمدان، وأبينا الجليل في القديسين باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية الكبادوك، والعظيم
في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر شفيح هذه الكنيسة المقدّسة. والقديسين الصديقين جدّي المسيح الإله
يواكيم وحنة وجميع القديسين، بما أنّه وحده إله صالح ومحبّ للبشر.
الجميع بصلوات آبائنا القديسين، أيّها الربّ يسوع المسيح إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.

عيد الغطاس تاريخ ومعنى ولاهوت وعادات في لبنان

تمهيد

إنّ عظمة هذا العيد في الكنيسة البيزنطية تعود إلى اعتبارات لاهوتية أكثر منها تاريخية. فهو عيد فكرة أكثر منه ذكرى، نقطة من تاريخ حياة يسوع، أي عماده في نهر الأردن. الظهور الإلهي، ليس بدء الحياة العنانية، وإعتلان الثالوث الأقدس للمرة الأولى في تاريخ البشرية فحسب، بل هو، فوق هذه الأبحاث التاريخية، إعتلان مجد الله ومحبتته للبشر ولطفه ورحمته، في شخص المسيح يسوع صائراً بالتجسد الإلهي بشراً مثلنا، ليكون ذبيحة فداء لخالص جميع الناس. "لقد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس" (تيطس 2: 11). وتيمناً بعماد يسوع في الأردن، وفي هذا الجو من الحياة الإلهية التي أفاضها بتجسده وفدائه على البشرية، كانت الكنيسة في عصورها الأولى تُقيم اليوم حفلة تعميد الموعوظين. ولذا نسمعها تُردّد عليهم مع بولس الرسول في الليتورجية الإلهية: "أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم". وهي إذ تقبلهم في حضنها، تقدّمهم إلى المسيح عروسها الإلهي، الذي بالماء والروح أخصب أمومتها. كان المسيحيون في القديم يعيدون الميلاد والغطاس معاً في يوم واحد وهو السادس من كانون الثاني، غير أنّ الإمبراطور يوستينيانوس (في القرن الخامس) أمر بفصل العيدين والتعديد لعيد الميلاد في الخامس والعشرين من شهر كانون الأوّل وذلك لكي يُلغى " عيد ميلاد الشمس التي لا تُغلب "، وهو عيد وثني سبق وأدخله الإمبراطور الوثني أوريليانوس سنة 274. وعمّ فصل العيدين في جميع أرجاء المسيحية ولكنه لم يشمل الأرمن والأقباط.

اسم العيد

اسمه باليونانية "إيبيفانيس" ومعناها ظهور. وبالسريانية والكلدانية " دنحو " وتعني أيضاً ظهور. والمقصود بذلك ظهور الرب العناني لأول مرة واعتماده في نهر الأردن. أمّا عبارة " غطاس " فمأخوذة من الغطس في الماء التي تشير إلى غطس الرب يسوع في ماء الأردن. العادات والمظاهر المسيحية التي عرفها تاريخ لبنان وسورية ليلة عيد الغطاس كتب المؤرخ الإسلامي المسعودي: "الغطاس عيد لأهله في الشام، يوقدون في ليلته النيران، ويظهرون الأفراح، ولا سيما في مدينة أنطاكية... وكذلك في سائر الشام وبيت المقدس وأراضي النصرانية كلها. وما يُظهر أهل دين النصرانية بأنطاكية من الفرح والسرور وإيقاد النيران وتناول المأكّل والمشارب". وإنّ اللبنانيين أيضاً كانوا يُطبعون على هذا الغرار في ذلك العصر فيوقدون النار في ليلة الغطاس، ويبرزون بأحسن حلّهم، ويتناولون أطيب المأكول والمشروب ويغطسون في البحر على الشواطئ، وفي مياه الأنهار والأحواض في الداخل. ولعلّ الاستحمام بالماء المطيب الذي ما زال بعض الناس يزاولونه إلى اليوم في ليلة الغطاس تبرُّكاً هو بقية من عادة الغطس التي كانت متداولة في تلك العصور. وقال عنه المؤرخون العرب الأقدمون: "إنّ هذا العيد أي الغطاس كان يُسمّى: "حميم النصاري"، أو "الدنح" أو "الميلاد الأصغر". وإنّ البركة تحلّ فيه في الماء. وإنّ في ليلته ساعة يعدّب فيها ماء البحر، حتّى يُشرب سائغاً بإذن الله".

وقد حُفظت للغطاس في لبنان تقاليد كثيرة تدلّ على ما له من قيمة في ضمائر اللبنانيين، منها: إقبال ربّات البيوت على إعداد أطعمة وحلويات خاصّة به نذكر منها: البخوت، وهي فطائر تُحشى باللحم المفروم المطيب بالبهارات وحبوب الرمان الحامض، وتقدّم منها الضيافات في يوم العيد وتوزّع أيضاً كهدايا. الزلابية. العوام. المعكرون. وتعود المسيحيون في الشرق أن يسمّوا ليلة العيد "ليلة القدر" أي ليلة استجابة الربّ لجميع ما يطلبه منه الناس المؤمنون.

ولقد آمن المسيحيون بأنّ السيّد المسيح يمرّ على المنازل عند منتصف الليل، وهو يقول "دايم، دايم"، فمن كان لا يزال ساهراً بانتظاره، وقد أشرع بابه وأوقد مصابيح، وأبدى مآثر الفرح والسرور مع أسرته، نال البركة، وبقي منزله طوال العام منوراً مفتوحاً، تطيف فيه الغبطة والمسرة. أمّا الذين يكونون قد ناموا وأغلقوا أبوابهم

وأطفأوا أنوارهم وخيّموا الوحشة والسكينة على منازلهم، فهؤلاء يُقال إنَّ اللعنة تهبط عليهم، وتبلى منازلهم بالإفقال، وأنوارهم بالإطفاء، وتُبدّل بهجتهم بالكدر. ولقد آمن المسيحيون أنّ الأشجار عامّة تركع للسيد المسيح عند مروره ما عدا شجرة التوت المتكبّرة، لذلك كانوا يأخذون من جذوعها شظايا يجعلونها أطعمة لمواقدهم في تلك الليلة عقاباً لها على كبريائها. في عيد الغطاس يُقدّم الناس أولادهم من سرّ العماد المقدّس ومن أقوالهم في ذلك: "اللّي ما عندو معمود يعمّد لو بالغطاس عود". ولأجل ذلك يغمسون أغصان الزيتون في الماء المقدّس رمزاً إلى تعميد ولو حتى "عود" لنيل بركة هذا العيد العظيم. وأخيراً يذهب الكهنة في زمن الغطاس لرشّ البيوت بالماء المقدّس رمزاً لتكريس الناس لبيوتهم وحياتهم لشخص ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، وصدّاً ووقاية لكلّ قوّة شريرة أو عدوّ قد يحاول إيذاء أصحاب البيت، وشفاء للأمراض ونيلاً لغفران الخطايا.

المعموديّة عبور إلى أرض الميعاد لأبينا الجليل أوريجنوس

عندما تترك عتمة عبادة الأوثان، وترغب في الوصول إلى معرفة الشريعة الإلهيّة عندها يبدأ خروجك من أرض مصر. عندما التحقّت بفئة الموعوظين وبدأت تخضع لشرائع الكنيسة، عندها قطعت البحر الأحمر. في استراحة الصحراء، تعكف كلّ يوم على الإصغاء إلى شريعة الله، وعلى التأمل في وجه موسى الذي يكشف لك عن مجد السيد. إنّما عندما تصل إلى ينبوع المعموديّة الروحي، وفي محضر المراتب الكهنوتيّة، تُلقن الأسرار السامية التي يعرفها فقط أولئك الذين لهم الحقّ في ذلك. عندها، وقد عبرت الأردن بفضل الكهنة، تدخل أرض الميعاد. هذه الأرض التي فيها يأخذك يسوع على عاتقه، عوضاً عن موسى، ويصبح لك الدليل لدربك الجديد. عندما نخرج من عتمة الضلال إلى نور المعرفة، عندما نتحوّل عن حياة أرضيّة إلى أخرى رويّة، عندها نخرج من مصر ونأتي الصحراء. وهذا يعني أنّنا نأتي إلى نور المعرفة، وسط السكينة والهدوء، نمارس الشرائع الإلهيّة ونتشبع من التعاليم السماويّة. ثمّ بعد أن نكون قد تتلمذنا لهذه التعاليم وعبرنا الأردن، نسرع إلى أرض الميعاد، أعني نصل، بنعمة المعموديّة إلى المشورات الإنجيليّة.

عمادنا وعماد يوحنا

لأبينا في القديسين كيرلس الأورشليمي

لا يتصورنّ أحد أنّ العماد يُنيل لنا فقط مغفرة الخطايا ويهبنا البنوّة الإلهيّة كعماد يوحنا الذي كان يؤدّي فقط إلى مغفرة الخطايا. بالعكس، كما نعرف جيّداً، إنّ العماد يُطهر من الخطايا ويهب نعم الروح القدس وهو رمزٌ إلى آلام المسيح. لأجل هذا السبب يُعلن بولس الرسول: "أتجهلون أنّ كلّ من اصطبغ منّا في المسيح اصطبغ في موته فدُفنا معه في الموت؟". فهذا ما كان يقوله للذين كانوا يقولون إنّ المعموديّة تُعطي مغفرة الخطايا والبنوّة الإلهيّة ويُنكرون أنّها كانت تشترك في آلام المسيح بنوع من التقليد.